

شرح غريب القرآن لابن قتيبة (42 |) سورة النساء ٥٣-٥٨ |

يوم ٨١/٣/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله. الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم هو اليوم - 00:00:00 الثامن عشر من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والى للهجرة كتاب الذي بين ايدينا هو غريب القرآن للامام ابن قتيبة الله تعالى وصلنا في سورة النساء سورة النساء عند - 00:00:20 واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. هذا بداية الثمن هذا واعبدوا الله نعم. ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى والجار ذي القربى. طيب اقرأ تفضل. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى - 00:00:40 آله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المؤلف رحمه الله في قوله تعالى والجار ذي القلوب قرب يعني القرابة والجار الجنب الغريب والجنابة البعد. يقال رجل جنب اي غريب. وصاحب بالجنة - 00:01:00 الرفيق في السفر وابن السبيل الضيف والمختال ذو الخيلاء والكبر. مثقال ذرة اي ذرة يقال هذا على مثقال هذا اي على وزن هذا. وذرة جمعها ذر. وهي اصغر النمل. يضاعفها - 00:01:20 اي يؤتي مثلها مرات. ولو قال يضاعفها لكان مرة واحدة. لو تسوى بهم الارض اي يكونون ترابا. لا لحظة شوي يضاعفها يضاعفها؟ مم الفعل الرباعي يضاعفها او يضاعفها. طيب - 00:01:40 يضاعفها؟ يعني امثال كثيرة. اي نعم. يضاعفها يعني دبل مرة ثانية. عندي ولو اه يضاعفها اي يؤتي مثلها مرات. ولو قال يضاعفها بتشديد العين. لكان مرة واحدة. وامش. هنا عندي - 00:02:00 عندي ضعيفة. ايه. ايه. مشددة؟ مشددة. لا لان عندي هنا مضبوط شدة قال يو يضاعف اي نعم صح يضعفها تجديد يضعفها طيب لو تسوى بهم الارض اي يكونون ترابا. فيستوون معها حتى يصيروا وهي شيئا واحدة. ولا يكتمون الله - 00:02:20 حديثه هذا حين سئلوا فانكروا فشهدت عليهم الجوارح. ولا جناح ولا جنبا الا عابر سبيل. يعني المساجد لا تقربوها وانتم جنب الا مجتازين غير مقيمين ولا مطمئنين. الغائط الحدث واصل الغائط المطمئن من الارض - 00:02:50 وكانوا اذا ارادوا قضاء الحاجة اتوا غائضا من الارض فافعلوا ذلك فيه. فكني عن الحدث بالغائط. فتيمموا اي تعمدوا صعيدا طيبا اي ترابا نظيفا. طيب. طيب والجار ذي القربى. يعني - 00:03:10 جار وقريب. قريب يعني قريب لك بالنسب وجارك. فله حقان. حق القرابة وحق الجوار. زين قال والجار الجنوب هو يعني جارك لكنه ليس بقريب بعيد. واضح جار جنوبي يعني جارك لكن ليس بينك وبينه قرابة. قرابة صلة رحم. ثم قال والصاحي والصاحب بالجنب. قال - 00:03:30 صاحب الجنب اختار المؤلف ان المراد صاحب الجنب هو صاحبك في السفر. الرفيق في السفر. اذا سافرت معك واحد هذا نسميه الصاحب بالجنب له حق له حق لان الله اذا تأملت الآية قال واعبدوا الله ولا تشركوا بي شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى يعني واحسنوا - 00:04:00 القربى وابي ذي القربى يعني واحسنوا ذي القربى والجار ذي القربى هي احسنوا واحسنوا بالجار الجنوب واحسنوا بالصاحب بالجميل

كل هذه اوامر اذا كان معك رفيقك في السفر ينبغي ان ان تحسن اليه بل تقوم بخدمته وتكرمه - 00:04:20
هذا المقصود وقيل بعض المفسرين يرى ان صاحب جنب الزوجة لانها رفيقة الانسان في حياته ينبغي ايضا ان يحسن اليها وان وان
يتعامل معها بالمعاملة الطيبة. قال وابن السبيل هذان - 00:04:40

ابن السبيل الضيف او المنقطع في السفر. يدخل البلدة وليس معه شيء. لا زاد ولا راحلة. فينبغي ان الوقوف معه ولذلك جعل الله له
نصيبا من الزكاة. فينبغي ان ان يوقف معه لان اول كان في السابق اذا اذا - 00:05:00
مثلا سافر وظلت ظلت راحلته. وانقطع زاد وانتهى. وين يروح؟ يموت. فاذا دخل يعني قرية مثل ما صنع موسى والخضر. دخلوا قرية
يستضيفونها يستضيفون اهلها. ها؟ فاذا دخل قرية يريد ان يأكل شيء يريد ان - 00:05:20

يريد ان يبحث فهذا يجب ان يوقف ان يوقف معه. طيب قال في خاتمة الاية ماذا قال؟ ان الله الا يحب من كان مختالا فخورا. يقول
المختال ذو الخيلاء والكبر. طيب ايش علاقة هذه؟ ليش ختمها الله - 00:05:40
بهذه بهذه الجملة. ليش ما قال؟ مثلا وابن السبيل ان الله لا يحب ان الله لا يحب مثلا ان الله عزيز حكيم او اتى باي قال لا.
المختال الفخور. لان هؤلاء ضعفاء. ومحتاجون - 00:06:00

ينبغي التعامل مع وعدم التكبر حتى على الوالدين. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذو القربى. كل هؤلاء صفهم
امامك ينبغي الا تتكبر وينبغي ان تتواظى معهم ولذلك قال ان الله لا يحب كل ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا. طيب -
00:06:20

قولوا مثقال ذرة واضح هذا. قال ان الله لا يظلم مثقال ذرة. ما المراد بالذرة؟ قال الذرة هي اصغر النمل حتى قال ابن عباس قال
الذرة هي النملة النملة الحمراء. صغيرة. وبعض العلماء - 00:06:40
المفسرين يرى ان الذرة هي تجمع على ذرات ليست تجمع على ذرات. ما هي الذرات؟ هي ما يراه الانسان في شعاع الشمس عند عند
النافذة اذا فتحت النافذة شوف في شعاع الشمس ذراته تنزل هذه الذرات هذا المراد بها المراد بها - 00:07:00
مثقال ذرة ويحتمل يحتمل المعنى هذا وهذا والله اعلم. طيب يضاعفها ويضاعفها لو تسوى بهم الارض اي الذين كفروا. يصيرون هم
والارض سواء. يعني يصبحون ترابا. ولا يكتمون الله حديثا - 00:07:20

قال حينما يسألون لا يكتمون الله حديثه. فاذا ما استطاعوا ان يتحدثوا شهدت عليهم جوارحهم في اية اخرى قال انهم لا انهم
يعني يتكلمون هناك قال لا يتكلمون هناك نعم لا انهم يخفون. يخفون. والله ربنا ما كنا مشركين. اي نعم. والله ربنا ما كنا - 00:07:40
هنا يقول لا يكتمون الله حديثا. فنقول في حال دون حال لان يوم القيامة احوال كثيرة. طيب ولا جنبنا الا طيب لا جنبنا الا عابر سبيل
اي المساجد لا تقربوها وانتم جنب الا - 00:08:10

مجتازين فقط يجوز. يجوز للجنب ان يقطع المسجد من جهة الى جهة. اما يمكث فيه لا يمكث. لا يجوز المكث فيه طيب من كان
معتكفا واحتلم وهو نائم. نقول بادر بالاغتسال لا تجلس في المسجد. اذا كنت نائم في المسجد - 00:08:30
وانت معتكف. ثم حصلت منك جنابة فعليك ان تبادر وتغتسل. اما ان تبقى لا. وان لم تجد الماء وبعضهم قال اذا لم تجد ماء كافيا ان
تتوضأ لان الوضوء يخفف. فكان بعض الصحابة قد يكون جنبا يريد ان يدخل المسجد - 00:08:50

يستمتع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا كان بعضهم يتوضأ ثم يدخل. والوضوء يخفف. طيب. قال اه نعم او جاء احد منكم
الى الغائط قال الغائط هذي كناية من كنايات القرآن. المراد المراد بقضاء الحاجة واصل الغائط والمكان المنخفض - 00:09:10
طيب. فتيمموا قال تعمدوا او اقصدوا صعيدا طيبا وجه الارض. التراب الطاهر النظيف. طيب. نعم واصل. وقوله نصيبا من الكتاب اي
حظ واسمع غير اسمع كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسم على سمعت وراع عليا بالسنتهم اراد انهم يحرفون - 00:09:30
راعنا من طريق المراعاة والانتظار الى السب الى سبب الرعونة. وقد بينت هذا في المشكل. واسمع انظرنا اي لو قالوا اسمع وانظرنا.

اي لو قالوا اسمع ولم يقولوا لا سمعت وقالوا انظرنا اي انتظرنا - 00:10:00
مكانة راعنا لكان خيرا لهم. والعرب تقول نظرتك وانتظرتك بمعنى واحد. وجوه اي نمحو ما فيها من عينيْن وانف وحاجب وفم.

فنردها على ادبارها اي نصيرها كاقفائهم. المتر والى الذين اوتوا الم تخبر ويكونوا اما ترى؟ اما تعلم وقد بينا ذلك في كتاب المشكل -

00:10:20

والطاغوت كل معبود من حجر او سورة او شيطان فهو جبت وطاغوت. ويقال انها في هذه السورة رجلان من اليهود يقال لاحدهما

حييب اقطب وللثاني كعبد الاشرف. وايمانهم بهما تصديقهم لهما وطاعتهم اياهم - 00:10:50

وقوله في سبيل الطاغوت يعني الشيطان. النقيير النقطة التي في ظهر النواة. يقول لا يعطون الناس شيئا ولا مقدار تلك النقطة.

والفتيل القشرة في بطن النواة. ويقال هو ما هو ما فتلته - 00:11:10

باصبعك من من وسخ اليد وعرقها. القطمير الفوفة التي تكون فيها النواة ويقال الذي بين قمع الرطبة والنواة. ام يحسدون الناس على

ما اتاهم الله من فضله؟ يعني بالناس. يعني - 00:11:30

الناس النبي صلى الله النبي صلى الله عليه وسلم ما احل الله له من النساء. اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما. يعني

داود النبي عليه السلام وكانت له مائة امرأة وسليمان وكانت - 00:11:50

له تسعمائة امرأة وثلاثمائة سارية. تسعمية عندك؟ ها؟ تسع مئة تسع مئة امرأة. ايه سبع مئة عندنا سبع مئة ايه طيب وكانت له تسع

مئة امرء وثلاثمائة سارية. سرية. اه سرية. نعم. واولي الامر منكم يعني الامراء الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:10

سلم يبعث بهم على الجيوش فردوه الى الله بان تردوه الى كتابه العزيز وردوه الى الرسول بان تردوه الى سنته. ذلك خير واحسن

تأويلا. اي واحسن عاقبة. فيما شجر بينهم اي فيما اختلفوا فيه. ثم لا - 00:12:40

في انفسهم حرجا مما قضيت. اي شكى. شكى. اي شكا ولا ولا ضيقا من قضائك. واصل الحرج ولو انا كتبنا عليهم اي فرضنا عليهم

واوجبنا ثبات جماعات واحداثها ثبات يريد جماعة بعد جماعة وانفروا جميعا او انفروا جميعا اي باجمعكم جملة واحدة. نعم -

00:13:00

طيب شوف عندنا بس بعض المواضع الم ترى الا الذين اوتوا نصيبا من الكتاب. هؤلاء اليهود والنصارى. اعطوا حظا قليلا ولذلك ما قال

ولم ترى الا الذين اتيناهم الكتاب. قال اوتوا شيئا قليلا. علما قليلا. اي نعم - 00:13:30

قال واسمع غير مسمع. يعني الم ترى الا الذين اوتوا نصيبا من كتاب يشترون الضلالة ويريدون ان والله اعلم باعدادكم وكفى بالله وليا

وكفى بالله نصيرا. ان الذين هادوا يحرفون الكلمة عما اواضعه. ويقولون سمعنا وعصينا. ويقولون - 00:13:50

وعصينا واسمع غير مسمع. هذا دعاء منهم. نقول لا سمعت. الله يجعلك ما تسمع. هذا معناه. دعاء عليه. دعاء على النبي. قالوا يا محمد

واسمع يا محمد غير مسمع يعني لا سمعت يعني مثل ما يقال يعني - 00:14:10

عساك ما تسمع هذا الدعاء من هو؟ كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم اسمع لا سمعت اي نعم وايضا من عباراتهم السيئة مع النبي

انهم يقولون وراعن لين بالسنتهم يعني كلمة راعنا ظاهرها من الرعاية من الرعاية يعني انظرن او - 00:14:30

تأمل او يعني لكن لما قال لين عرفنا انها يقصد بها معنى اخر معنى اخر وهي الرعونة وهذي مثل قوله تعالى في سورة البقرة يا ايها

الذين امنوا لا تكونوا كالذين يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعينا وقولوا انظرنا واسمعوا. لا تقولوا - 00:14:50

يعني من رعونة ولكن قولوا انظرنا لان راعنا هذي محتملة. واليهود كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا محمد راعنا

ويضحكون. فالصحابة كانوا الراعنة ولما سمعهم يضحكون انزل الله قال لا تقولوا ايها المؤمن مثلهم راع قل انظرنا حتى انظرنا ما

تحتمل اي وراعيته - 00:15:10

ها؟ الرعونة يعني انك ارعن ما تفهم غبي. احمق. لا تدري ماذا نقول واضح؟ يعني وراء اي نعم. وراء يا ايها النبي يا ايها الذين امنوا لا

تقولوا راعنا يعني لا تقولوا لمحمد انك ارعن انك - 00:15:30

انك لا تفهم انك احمق. طيب. واسمع وانظرنا. يعني لو قالوا اسمع وانظرنا شف كلمة انظرنا هيا انتظرنا لكان خيرا لهم. نعم. واقوم. يا

ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما انزلناه من قبل ان نطمح - 00:15:50

ونردها قال نطمس وجوها اي تهديد لهم ان تمحى العين ان تمحى العينان والانف والفم خلاص يصبح قطعة واحدة. ثم اذا اصبح

قطعة واحدة اصبح من القفا. ترد على على قفاها. هذا تهديد. ان - 00:16:10

الله وجوهم فيجعلها على الخلف. لا عين ولا انف ولا فم وتصبح على الخلف. او يلعنهم كما قال عنه اصحاب السقف يصبحون قردة وخنازير. نعم. قال هنا نظمنا وجوهم فنرد على ادبارها نصير على اقفائها. طيب الم ترى الى الذين - 00:16:30

الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت. يعني كل معبود من دون الله او يراد به مثل ما ذكر هنا احد اليهود حيي بن اخطب وكعب بن اشرف لانهم هم الذين ذهبوا الى مكة هؤلاء ذهبوا الى مكة - 00:16:50

اهل مكة عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال اهل مكة لهم نحن اهل السقاية ونحن اهل الرفاة ونحن اهل البيت نعم البيت ونخدم الحجاج والمعتمرين نحن افضل الى محمد الذي شئت الناس وفرق الجماعة قالوا انتم افضل - 00:17:10

الم ترى الا الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقول الذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. اولئك لعنهم الله اي نعم. ومن يلعن فلن تجد له نصيرا ام له نصيب من الملك. فاذا لا يؤتون الناس نقيرا - 00:17:30

قال النقيير هي النقطة التي في ظهر النواة. نواة التمرة اذا اخذتها هذي سبحان الله العظيم فيها ثلاثة اشياء ذكرها القرآن كله على الحقارة. النقطة تسمى النقيير. والسلك الخفيف هذا الذي يكون يسمى الفتيل الابيض - 00:17:50

قشرة الغلاف الخلفي هذا القشر الشفاف يسمى القطمير. وكلها حقيرها اصلا النواة ان ترميها ما الله عز وجل يقول لو كان مثقال او كان مقدار النقيير او القطمير او الفتيل هذا معناه ام يحسدون سلامتهم - 00:18:10

اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناه ملكا عظيما. يقول يحسدون النبي صلى الله عليه وسلم على ان الله احل له من النساء زين فقد احل ليش يعترضون على محمد وعندكم داوود وسليمان؟ يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:18:30

شف قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول. لما جاء عند اولي الامر وقال واطيعوا اولي الامر. لماذا؟ لان طاعة ولي الامر داخلية في طاعة الله ما المقصود باولي الامر؟ قيل العلماء وقيل الامراء. والاية تحتل الامرين - 00:18:50

وردوه الى الله اي نعم. فان تنازعتم في الارض ذلك خير احسنتم. فيما شجر بينهم. لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر شجرة يعني اختلف. سميت الشجرة شجرة لاختلاف اغصانها. طيب ثم لا يجدوا ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضى اي شكوا ولا - 00:19:10

ويسلم تسليم. اي يسلم امرهم لله ولرسوله. ولحكمه يا ايها الذين امنوا انفروا ثبات اي جماعات جماعات. او انفروا جميعا اي دفعة واحدة. طيب ناخذ الذي بعده ومالك لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين. اي - 00:19:30

وفي المستضعفين بمكة والبروج والحصون والمشيدة المطولة. وان تصبهم حسنة اي خصوا. وان تصبهم سيئة اي وان تصبهم حسنة اي خصب. اه خصب. اي نعم. وان تصبهم سيئة اي قحط. نعم. قحط يقول - 00:20:00

يقول هذه من عندك اي بشؤمك. قل كل من عند الله ما اصابك من حسنة اي من نعمة. فمن الله فمن والله وما اصابك من سيئة اي بلية فمن نفسك اي بذنوبك الخطاب للنبي والمراد غيره - 00:20:20

فما ارسلناك عليهم حفيظا. اي محاسبا. ويقولون طاعة بحضرتك. فاذا برزوا ومن عندك اي خرجوا بيت طائفة منهم غير الذي تقول اي قالوا وقدروا ليلا غير ما اعطوك نهارا قال شاعر اتوني فلم ارض ما بيتوا وكانوا اتوني بشيء نكر. والعرب تقول هذا امر قدر بليل - 00:20:40

فرغ منه بليل ومنه قول الحارث بن هلزة اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحوا بحث لهم ضواء وقال بعضهم بيج طائفة اي بدل وانشد وبيت قول آ وانشد وبين قولي عبد المليك قاتلك الله عبدا كفورا. اذاعوا به اشاعوه. ولو ردوه الى الرسول - 00:21:10

والى اولي الامر منهم اي ذوي العلم منهم. لعلمه الذين يستنبطونه. اي يستخرجونه الا قليلا شفاعا حسنة يكون له نصيب منها من الثواب. ومن يشفع شفاعا سيئة يكون له كفل منها. اي نصيب - 00:21:40

ومنه قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته وكان الله على كل شيء مقبلا. اي مقتدرا مقتدرا اقاة على الشيء اقتدر عليه. قال شاعر وادي آ وذو دغن كفت النفس عنه وكنت على اساءته مقبلا. والمقبت ايضا الشاهد للشيء الحافظ له. قال شاعر - 00:22:00

اليا الفضل ام علي اذا اذا حوبت اذا حوسبت اني على الحساب مقيت. طيب بارك طيب هذا الثمن اللي بعده ها؟ قال سبحانه وتعالى قال وما لكم ل ترى وما لكم فليقاتل في سبيل الله ها؟ وما لكم لا تقاتلوا في سبيل الله والمستضعفين. اي في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين في مكة. طيب - 00:22:30

هو يريد ان يبين لك ليش جاءت المستضعفين كذا مجرورة او منصوبة ليش؟ ما قال والمستضعفون؟ قال لانها منصوبة على سبيل الله اي ما لكم لا تقاتلون نصره في سبيل الله ونصرة للمستضعفين. واضح؟ طيب اينما تكونوا يدرككم - 00:23:00 الموت ولو كنتم في بروج مشيدة اي الحصون والقصور. المشيدة المطولة. قصر مشيد يعني عالي. طيب ان تصبهم حسنة وان تصبهم سيئة. ان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله. وان تصبهم سيد قولوا هذه من عندك. قل كل من - 00:23:20 الحسنات والسيئات من عند الله يعني ما معنى من عند الله؟ اي بتقدير من الله. ما يصيبك من الحسنة او السيئة هو بتقدير من عند الله. زين ولذلك قال شيخ قال ما اصابك من حسنة من نعمة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني انت السبب والا هي - 00:23:40

بتقدير من عند الله لكن سببها هو من عندك. فما ارسلناك عليهم اي محاسبة ويقولون طاعة اي منافقون يقولون انا بحضرتك نحن نحن نطيع طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا من عندك بيت - 00:24:00 التبييت ليلا. تبييت في الليل طائفة من غير الذي تقول. يعني على خلاف ما تقول. طيب. واذا لهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اشاعوه. ولو ردوا الى الرسول والى اولي الامر منهم اي العقلاء منهم اهل العلم. ها - 00:24:20 علموا الذين يستنبطونه منه يستخرجون معانيه الحقيقية ودلالاته. من يشفع شفاعه حسنة يكون له نصيب منها الثواب. ومن يشفع شفاعه سيئة يكون له كفل منها. اي ايضا جزاء منه. الجزاء والنصيب يؤتيك - 00:24:40 وكان الله على كل شيء مقيتا. ما معنى مقيتا؟ قال شوف المؤلف قال المقيت هنا معناها المقتدر وقيل المقيت هنا الحافظ تحتل الامرين لان اسم المقيت هذا اصله اصله اذا رجعنا الى - 00:25:00

لغة العرب مأخوذ من القوت. والقوت هو ما يقتاته الانسان من الطعام. طيب ايش علاقة اسم الله بالقوت؟ قال لان الذي يكون عليك حافظا وقادرا هو الذي يسوق لك الرزق فتكون هي في رابط بين القدرة - 00:25:20 والحفظ الرزق. الرزق. فهذا معناه. طيب نقف عند هذا. فما لكم في المنافقين فنتين. وهي الاية الثامنة والثمانون. وان شاء الله نكمل باذن الله اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:40